﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

***

واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر رواد النشاط

The reality of volunteering for secondary school students in Jeddah from the viewpoint of the activity pioneers

إعداد

أ. بندر بن محسن الحارثي

باحث بقسم اصول التربية
كلية التربية – جامعه جده
المملكة العربية السعودية

د. محمد بن عمر مدخلي

الأستاذ المشارك بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعه جده
المملكة العربية السعودية

DOI :10.21608/JYSE.2020. 111035

مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد الخامس – أكتوبر ٢٠٢٠م
Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم العمل التطوعي في مصادر التربية الرئيسة. كما هدفت للتعرف على واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتحديد الصعوبات التي تعيق العمل التطوعي لدى لطلاب المرحلة الثانوية. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٩٠) من رواد النشاط في المرحلة الثانوية بنين في مدينة جدة، واعتمدت على المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أهمها أن واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر عينة الدراسة عالية، وذلك بمتوسط بلغ (٣.٦٩) وانحراف معياري (٠.٨٢١) وبلغت نسبة الموافقة العامة (٧٣.٧%). وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فقد اوصى الباحث بالعمل على تشجيع ثقافة التطوع وزرعها لدى الطلاب في المدارس الثانوية وجعلها من الأنشطة المطلوبة من كل طالب وطالبة وجزء من المنهج الدراسي. وضرورة التنسيق والدعم المتواصل وعقد الشراكة لدى المسئولين، في وزارة التعليم ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية، لتفعيل وتوظيف العمل التطوعي في إدارات التعليم والتي بدورها تسهم في تخطيطها وتنظيمها للبيئات التعليمية، لتكون انطلاقة حقيقية للعمل التطوعي المؤسسي في تحقيق رؤية ٢٠٣٠ للوصول إلى مليون متطوع.

Abstract

This study aimed to explain the concept of volunteering in the main education sources. And to identify difficulties that obstruct volunteer work among secondary school students. The study was conducted on a sample consisting of (90) pioneers of activity at high schools for boys in Jeddah, and adopted the descriptive approach, as the questionnaire was used as a main tool for data collection, and the study reached a set of results, the most important of which was the reality of volunteer work among high school students in Jeddah was high, with an average of (3.69) and standard deviation (0.821) and the general approval percentage was (73.7%). Based on the results of the study, the researcher recommended encouraging the culture of volunteering among the students of high school and making it one of the required activities for every student and as a part of the curriculum. It is essential to coordinate, support and partnership with officials of the Ministry of Education and the Ministry of Labor and Social Development, in order to activate and employ volunteering work in education departments, which in turn contribute to planning and organizing educational environments, to be a real launch for institutional volunteering in achieving the 2030 vision to reach one million volunteers.

مقدمة:

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

يعد التطوع من فضائل الأعمال التي حث عليها الإسلام، وندب إليها النبي صلى الله عليه وسلم، لما يحققه من مكاسب وفوائد للفرد والمجتمع، حيث أنه من أهم الأعمال التي يجب أن يعتني بها الفرد انطلاقاً من قوله تعالى: (لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) سورة النساء: ١١٤

والعمل التطوعي ركيزة في الثقافة الإسلامية لأن فيه نفع متعدي، فالفرد يسهم من خلاله في تنمية المجتمع، وله أثر بالغ في ترابطه والرقي به، حيث يتم من خلاله تصحيح المفاهيم الخاطئة وغرس القيم النبيلة التي عني بها الإسلام وحث عليها، قال صلى الله عليه وسلم (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين) رواه مسلم. ٤/١٩١٤

والإسلام حث على فضيلة التعاون والمساعدة والبر والتضحية. قال تعالى:﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ سورة المائدة آية ٢

ومن خلال ملاحظة الباحث للمتطوعين على اختلاف توجهاتهم أثناء عمله مع إحدى الجهات التي تقدم الخدمة الاجتماعية مسؤولاً لوحدة التطوع، وأثناء تنفيذ البرامج التطوعية في الميدان يتضح تفاعل المتطوعين في تنفيذ كل مبادرة تحقق أثراً إيجابياً في المجتمع، وتسهم في ترابطه.

مشكلة الدراسة:

تعسى الوزارة للمساهمة مع بقية مؤسسات الدولة في تحقيق رؤية المملكة بالوصول لمليون متطوع بحلول عام ٢٠٣٠، بحسب محاور الرؤية وما ورد في محور وطنٌ طموح ومواطنه مسؤول https://vision2030.gov.sa/، وبذلك يقع على عاتق المنتسبين للتعليم دور مهم في غرس القيم والمبادئ، التي من شأنها تكوين جيل معتز بدينه ووطنه، ويشعر بالمسؤولية تجاه مجتمعه، وبخاصة طلاب المرحلة الثانوية حيث أن هذه المرحلة العمرية لها خصائص في النمو المعرفي والوجداني لا يوجد في غيرها من المراحل.

وقد أشارت كثير من الدراسات لدور العمل التطوعي في المجتمع، ومن ذلك دراسة الهران ورحال (٢٠١٥) حيث أوضحت الدراسة دور الأعمال التطوعية في تنمية المجتمعات والآثار الإيجابية لها، ومن أهمها تنمية عوامل الألفة والترابط بين أبناء المجتمع، وتنمية روح المسؤولية لدى الفرد تجاه مجتمعه.

وفي دراسة الزير والمقبل (٢٠١٥) أكدت أن من أبرز أسباب التطوع لدى الشباب الرغبة في تنمية المهارات والخبرات بنسبة ٦٩,٧% تليها الرغبة في تنمية المجتمع بنسبة ١٧,٤% من مجتمع الدراسة وهذا يوضح اهتمام الشباب بالتطوع وأثره على أنفسهم ومجتمعهم، مما يجعل دور الحكومات والمؤسسات التعليمية مهماً في نشر ثقافة العمل التطوعي والحرص على إشراك جميع أفراد المجتمع فيه.

ومن خلال نتائج وتوصيات تلك الدراسات ووجود الباحث في الميدان التعليمي، وارتباطه بالطلاب المشاركين في الأعمال التطوعية، وملاحظة الأثر الذي ينتج عن إشراكهم في برامج خدمة المجتمع، مقارنة بغيرهم من بقية الطلاب وشعوره بأهمية العمل التطوعي، ودوره في تنمية جوانب شخصية الطالب لإيجاد جيلٍ واعٍ ومدرك للمرحلة التي يعيشها، ومواكبة التحول الوطني نحو تنويع مصادر الدخل، واستثمار طاقات الشباب.

وبهذا يصوغ الباحث سؤاله الرئيس في:

ما واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟

ويتفرع من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية:

١. ما الإطار المفاهيمي لأبعاد العمل التطوعي في الكتاب والسنة.
٢. ما الصعوبات التي تعيق العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. بيان مفهوم العمل التطوعي في مصادر التربية الرئيسة.
٢. التعرف على واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٣. تحديد الصعوبات التي تعيق العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

يرى الباحث أن أهمية الدراسة تتمثل في جانبين، هما الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية، ويأمل أن تحقق الآتي:

الأهمية النظرية:

١) توضح الدراسة دور مؤسسات التعليم في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ للعمل التطوعي وما يجب على المدرسة فعله تطوير العمل التطوعي لدى الطلاب.

الأهمية التطبيقية: حيث يأمل الباحث أن:

١) تفيد نتائج الدراسة المسؤولين في وزارة التعليم وبخاصة إدارة النشاط الطلابي في وضع تصور لبرامج تعزز أهمية العمل التطوعي.

٢) توجه الدراسة رواد النشاط في المرحلة الثانوية نحو التركيز على البرامج التطوعية التي تنمي شخصية الطالب.

مصطلحات الدراسة:

العمل التطوعي:

لغةً: قال ابن فارس في مادة طَوَعَ "الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد، يقال: طاعة يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له.

والعرب تقول: تطوع، أي تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر."

وقال ابن الأثير: أصل المطوع: المتطوع، فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه وهو تفعل من الطاعة." (ابن الأثير، ص١٤٢)

التطوع: كل متنفل خير متطوع. (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥م، ٩٦٢)

والتَّطَوُّعُ ما تَبَرَّعَ به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٦٦٣).

اصطلاحاً:

يعرف التطوع بأنه " الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أجراء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي" (فهمي، وآخرون، ١٩٨٤م، ٩٣)

ويعرفه (فرير، آندي، وآخرون، ١٤٣١هـ، ٢٣):"العمل الذي يستفيد منه المجتمع حينما يقوم به الفرد بمطلق حريته دون عائد نقدي".

ويعرفه الباحث إجرائياً:

كل نشاط يبذله الطالب بدون مقابل مالي سواء كان ذلك النشاط مادياً أو بدنياً أو فكرياً بهدف خدمة المجتمع الداخلي أو الخارجي.

الإطار النظري

أولاً: العمل التطوعي:

يعد العمل التطوعي من الأنشطة المجتمعية التي تساهم في خدمة المجتمع بمختلف قطاعاته الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتعليمية، فهو من الآليات المستخدمة في أي مجتمع متحضر من أجل النهوض به.

ويقاس تحضر الأمم بما لديها من متطوعين في مجالات مختلفة، ذلك لأن التطوع يساهم في نهضة الأمم ويؤدي إلى تساند أفرادها، وإيجاد روح المحبة والتعاون فيما بينهم. وما الانفجار الهائل لثقافة العمل التطوعي في الوقت الراهن إلا دليل على إدراك المجتمعات لمدى أهميته، وسعيها الحثيث لنشر حيثياته بين أفراد المجتمع.

والمدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية المتخصصة في عمليات التربية وما تتضمن من تعليم مباشر ومقصود وتعلم ذاتي واجتماعي–تحتوي على آليات تربوية وتعليمية تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر في تنمية القيم الداعمة للعمل التطوعي على ممارسة المظاهر السلوكية الدالة عليه أو المعرفة له سواء كان ذلك من خلال المناهج الدراسية أو الأنشطة التربوية.

مفهوم العمل التطوعي:

إن المفهوم العام للعمل التطوعي ليس وليد السنوات الأخيرة بل إن التطوع موجود منذ وُجدت الخليقة وقد آمنت به كافة الحضارات والديانات السماوية ومن هنا نجد أن التطوع وتقديم الخير غريزة ثابتة في النفس الإنسانية وجاءت الديانات والشرائع لتأكيدها .والتطوع كما أسلفنا هو الجهد الذي يبذله الشخص والوقت الذي يقضيه في سبيل التغيير للأفضل دون النظر في العوائد المادية، فالمتطوع يسعى لتحقيق أهدافٍ تخدم المجتمع كافة. (بارح، ٢٠٠٦: ٢٣)

ويعرفه عبد اللطيف (١٤٢١هـ ٤٦) بأنه "جهد إنساني يقوم به فرد، أو جماعة، أو مجتمع، لديهم خبرات ومهارات وآراء، بشأن موضوع أو مشكلة خاصة بالمجتمع أو

المؤسسة، ولا ينتظر من ورائه مقابلا مادياً، يحقق لمن يقومون به إشباعاً نفسياً، أو اجتماعيا، أو دينيا".

ويعرفه خاطر (٢٠٠٢، ٧٠) بأنه "التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول"

بينما عرفه المليجي (٢٠٠٨، ٦٨) بأنه "ذلك الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان بدافع منه لتحمل مسئوليات مجتمعة دون انتظار عائد مادي يقابل جهدة المبذول"

ويعرف العمل التطوعي بأنه "الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل وفيه يتحمل مسئوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع" (العنزي، ٢٠٠٦، ٢٣)

وهو "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية" (النعيم، ٢٠٠٥: ١٤)

وقد تبنت هذه الدراسة التعريف الشامل والموجز التالي للعمل التطوعي بأنه" :عمل (جهد) أو تمويل أو رأي (فكر) يقوم بتقديمه شخص أو كيان ما إلى شخص أو كيان آخر يحتاج إليه ودون مقابل مادي، ويكون هذا النشاط ذا أغراض اجتماعية أو تنموية."

العمل التطوعي في الإسلام

لقد جاء الإسلام متمماً للرسالات السابقة خاتماً لها، جامعا لكل ما وجده نافعا من الحضارات السابقة والمعاصرة له، فاهتم بالفقراء والضعفاء، وكان ذلك في مرحلتين تاريخيتين متميزتين:

- المرحلة الأولى: قبل الهجرة وجاء فيها بالترغيب في الإنفاق الذي يزيد الثروة ويطهرها وينميها، وبذلك ينال الأجر العظيم في الآخرة، قال تعالى: (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) {الحديد:١٨}.
- المرحلة الثانية: بعد الهجرة، وجاء فيها الأمر بالزكاة، وحددت مصارفها الثمانية، قال تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) {التوبة:٦٠}.

تعريف العمل التطوعي في القرآن الكريم وفي اصطلاح العلماء:

(أ) العمل التطوعي في القران الكريم:

ورد استعمال هذا اللفظ بالتحديد في القرآن الكريم في ثلاث آيات، ومعانيها تنحصر بمعنى واحد وهو التبرع بالطاعة بالزيادة على الفرض، من الحج أو العمرة أو العبادات أو الكفارات أو الصدقات:

١- التبرع بالطاعة بالزيادة على الفرض، من الحج أو العمرة أو العبادات، كما قال الله تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) (البقرة، ١٥٨)، فقد قال مجاهد: من تطوع خيراً فهو خير له، تطوع رسول الله ﷺ فكانت السنن، وقال ابن زيد "من تطوع خيراً فاعتمر فإن الله شاكر عليم، فالحج فريضة والعمرة تطوع". وقيل إن معنى تطوع أي زاد في طوافه بينهما على قدر الواجب. وقيل من تطوع أي فعل طاعة مخلصاً بها لله تعالي من حج وعمرة وصلاة وصيام وصدقة وغيرها. وتطوع فعلا لطاعة فرضاً أو نفلاً. (آل سعود، ٢٠١٧: ١١)

٢- التبرع بالزيادة على الفرض في فدية المريض الفطر في رمضان على طعام المسكين، كما قال الله تعالي (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة، ١٨٤) فتطوع خيراً فيه عدة أقوال: قيل زاد طعام مسكين آخر فهو خير له، وقيل إطعام المسكين صاعاً، وقيل إطعام مساكين عن كل يوم، وقيل صام مع الفدية، وقيل زاد المسكين على قدر طعامه، والصواب في ذلك أن الله تعالى عمم الآية فلم يخصص بعض معاني الخير دون بعض، وأن جمع الصيام مع الفدية من تطوع الخير.

٣- التبرع بالمال زيادة على الفرض، كما قال الله تعالى (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (التوبة، ٧٩) والمطوعين أي: المتطوعين وهم المتنفلين المؤدين النفل بعد الواجب. (آل سعود، ٢٠١٧: ١٣)

(أ) العمل التطوعي في اصطلاح العلماء:

يعرف علماء الحديث المعاصرين العمل التطوعي بأنه: "تقديم يد العون إلى فرد أو مجموعة أفراد هم بحاجة إليه دون أي مقابل، سواء أكان مادياً أو معنوياً، والغرض منه ابتغاء مرضاة الله تعالي" (زينو، ٢٠٠٧: ١٤)

أما علماء الفقه المعاصرين فقد تعددت تعريفاتهم للتطوع، فقد عرفه (بازمول، ١٩٩٤: ٩) بأنه " الزيادة على ما وجب بحق الإسلام، سواء كانت الزيادة واجبة أم لا، ولاتعارض في أن الزيادة قد تكون واجبة لأن وجوبها بذاتها، إنما لأمر حف بها، فإن وجوبها بأسباب مختلفة، كوجوب الوفاء بالنذر سبب لوجوب الصلاة المنذورة، وهكذا ..."

والعمل التطوعي هو "كل جهد بدني أو فكري أو عقلي أو قلبي، يأتي به الإنسان أو يتركه طوعاً، دون أن يكون ملزماً به، لا من جهة المشرع ولا من غيره. (القاضي، ٢٠٠٥: ١٥)

ويرى الباحث أن الشريعة الإسلامية قد شملت كافة مناحي الحياة، فلم تغفل شيئاً منها دون توجيه أو إرشاد، ولم يركز الدين الإسلامي على العبادات فقط بل اهتم بكافة جوانب حياة الإنسان بكل أشكالها وما يتعلق بها فتطرق إلى كيفية تعامل الناس مع بعضهم البعض، والطريقة المثلى التي تكون عليها الحياة الاجتماعية، وتطرق إلى المعاملات وأعطى حلولاً مادية من خلال النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يحرص على توزيع الثروة بشكل عادل بين الناس فهي شرعت البيع وحرمت الربا، وحثت على العمل، وأنه يجب أن يكون فيما يرضي الله عز وجل وينفع البلاد والعباد، وجعلت من العمل التطوعي دليلاً على ترابط المجتمع وعنايته ببعضه بعضاً، وقد مثلت لذلك بأبسط الأمور كفضل الظهر وفضل الزاد، وعظم أجرهما، وأن النار يمكن اتقاء شرها ولو بشق تمرة.

أهمية العمل التطوعي

يعد العمل التطوعي رافداً مهما ورئيساً من روافد العمل الإسلامي والإنساني، الذي يهدف إلى تحقيق العديد من المنافع التي جاء الإسلام حاثاً عليها، ومرغبا فيها، والتطوع يُظهر تمسك المسلمين بقيم دينهم الحنيف الذي يدعوا إلى التراحم، والتكاتف، والتضامن، والتكافل.

ومن هذا المنطلق، فإن أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم تتمثل فيما يلي (علي ،٢٠٠٩، ٣٨-٤٦):

١- تدريب المتطوع على الإيثار، وبذل الوقت، والجهد، والمال في سبيل مساعدة الآخرين.

٢- شعور المتطوع بالسعادة والرضا من خلال مشاركة المتضررين، والوقوف معهم، وتخفيف معاناتهم.

٣- التكامل مع الجهود الرسمية (الحكومية) من خلال رفع مستوى الخدمات المقدمة، وتوسيع نطاقها، وتنوعها.

٤- توفير بعض الخدمات التي قد يتعذر على الجهات الرسمية تقديمها.

٥- تطبيق الأساليب العلمية للعمل الخيري التطوعي من خلال الاتصال بالمنظمات المتناظرة في الدول الأخرى، ومحاولة الاستفادة من تجاربــهم وخبراتهم في هذا المجال.

. ويمكن التمييز بين شكلين أساسيين من أشكال العمل التطوعي:

١- العمل التطوعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه، وبرغبة منه وإرادة، ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات دينية، أو أخلاقية، أو اجتماعية، أو إنسانية. ففي مجال محو الأمية – مثلاً – قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة، أو يتبرع بالمال لجمعية تعني بتعليم الأميين.

٢- العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي، وأكثر تنظيماً، وأوسع تأثيراً في المجتمع، حيث تقوم جمعيات ومؤسسات خيرية متعددة بأعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع، من خلال أنشطة وبرامج مصممة خصيصاً لمساعدة المحتاجين، أو للمساهمة في تنمية المجتمع.

ميادين العمل التطوعي:

تتنوع ميادين العمل التطوعي، فالعمل التطوعي يمارس في ميادين الطب من خلال قيام الأطباء بالتطوع في علاج المرضى دون مقابل، أو تطوعهم في معالجة المصابين جراء التعرض لكوارث طبيعية، أو بافتتاح مراكز طبية علاجية وتأهيلية خيرية. كما أن العمل التطوعي يوجد في المجال التعليمي من خلال قيام بعض المعلمين ببذل جهودهم التطوعية لتعليم أبناء بعض الأسر الفقيرة، أو المساهمة في برامج محو الأمية. كما أن ميدان العمل البيئي يعد عنوانا آخر للتطوع، وقد نشط كثيراً خلال السنوات الأخيرة نظراً لتفاقم المشاكل البيئية التي باتت تهدد العالم بكوارث خطيرة، وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من إحساس المسؤولية تجاه الكرة الأرضية التي نعيش عليها في محاولة لحفظ ثرواتها الطبيعية، التي تكفل استمرار الحياة عليها. وفي هذا الجانب تنشط حملات التوعية البيئية لتعريف المجتمع الطرق البسيطة والسلمية، والتي تنطلق من المنزل للتخفيف – مثلا – من كمية

النفايات، أو بعملية المساهمة في تدوير هذه النفايات، كما تنشط حملات تنظيف الشواطئ، والمحافظة على المحميات الطبيعية. (ليلة، ٢٠٠٢، ١٤)

دور المدرسة في تحفيز المشاركة التطوعية لدى الطلاب:

تقوم المدرسة بدور كبير في تنشئة الطلاب، لكونها المؤسسة التي عهد إليها المجتمع تربية أفراده وتوجيههم، وهي تتوسل في تحقيق أهدافها بالمناهج والأنشطة المدرسية وقبل ذلك كله بالمعلم الذي يقع عليه العبء الأكبر في تحقيق الاهداف المنشودة، تلك الأهداف التي تسهم في تحقيقها المشاركة في العمل التطوعي. فمن واجب المدرسة أن تحفز المشاركة التطوعية لدى طلابها مادامت تلك المشاركة ستعود بنواتج إيجابية معرفية واجتماعية ونفسية عليهم، ومن مسؤوليتها إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة العمل التطوعي وتوفير البيئة المناسبة لتلك الممارسة داخل وخارج المدرسة، وهذا الدور الذي تقوم به المدرسة في تشجيع العمل التطوعي لدى الطلاب هو ما يسمى بتربية التطوع. (الجهني، ١٤٢٨، ٦٠)

وتكمن أهمية هذه التسمية أو التعريف في تأكيده أن التطوع ليس مجرد سلوك يمارسه الإنسان في فترة من الوقت بل هو منظومة تتجسد في كل مجالات الشخصية: المعرفة، القيم، المهارات، ولكنه يشترط ألا تتم مطالبة المتعلم بالمشاركة بل تكون ابتداء منه.

وقد طرح (عبد العاطي، ٢٠٠٨، ٧٠-٧٦) برنامجا مقترحا لتفعيل الأدوار التربوية للمدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب في نظم التعليم العربية، وهو يقترح أن يقدم البرنامج ضمن الأنشطة التربوية التي يمارسها الطلاب خارج حصص المواد الدراسية، ويتضمن عددا من المؤسسات النظرية التي تعطي الجانب المعرفي للبرنامج، فضلا عن جانب تطبيقي ميداني يشمل عددا من الانشطة داخل المدرسة وخارجها. ويقترح أن تتنوع مصادر البرنامج وأدواته، مثل: المراجع والمناقشات والحوارات، والزيارات الميدانية، والمشاركة الفعلية في بعض الأعمال التطوعية والأنشطة.

ويرى الباحث أن المدارس والمناهج التعليمية تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز قيم وسلوكيات وأخلاقيات الطلاب والطالبات، ومن بين منظومة القيم والسلوكيات التي يمكن للتعليم أن يدعمها، ثقافة العمل التطوعي، بما ما تحمله من تعاون وتكاتف ومحبة وإيثار وإحساس بالآخرين وانتماء وتفانٍ في خدمة الغير والمجتمع. فالبيئة المدرسية تشكّل مناخًا ملائمًا لغرس قيم العمل التطوعي لدى الطالب من خلال المناهج والأنشطة الصفية واللاصفية.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: لمحمد الهران وصلاح رحال(٢٠١٥م) بعنوان "دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ونموذج مقترح لتفعيله"، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي الوثائقي في دراستهما، وهدفت الدراسة للتعرف على مفهوم العمل التطوعي ودوره في تماسك المجتمعات وكذلك استعراض تجارب دولية في مجال العمل التطوعي وإيجاد نموذج يحدد مكونات تفعيل العمل التطوعي في المجتمعات العربية. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها تنمية عوامل الألفة والترابط بين أبناء المجتمع الواحد، وتنمية روح المسؤولية لدى الفرد تجاه المجتمع وكذلك دعم الاقتصاد الوطني برافد قد يتجاوز ٢% من الدخل القومي، إضافة إلى الفوائد الشخصية المباشرة للمتطوع مثل تنمية الثقة بالنفس واكتساب الخبرات وتطوير المهارات المختلفة.

الدراسة الثانية: لآمنة أحمد الزير ومشاعل فهد المقبل (٢٠١٥) بعنوان "العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب السعودي (دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المتطوعين في المملكة العربية السعودية"، وقد استخدمت الباحثتان في دراستهما المنهج الوصفي المسحي، وهدفت الدراسة للتعرف على مفهوم التطوع من وجهة نظر الشباب وأنواع المبادرات التطوعية التي شارك فيها المتطوعين وسنوات الخبرة في العمل التطوعي ومعرفة الأسباب التي دعت المتطوعين للمشاركة التطوعية مع بيان الواقع الاجتماعي للعمل التطوعي للعمل التطوعي عند عينة من الشباب السعودي ومعرفة الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمتطوعين.

وقد توصلت الباحثتان إلى أن ٨٢% من المتطوعين هم من طلبة المرحلة الجامعية وحديثي التخرج وهذا يؤكد على أهمية هذه المرحلة ودور الشباب، وبالنسبة لطبيعة المشاركة فقد كانت نسبة كبيرة تشارك ضمن المراكز التطوعية وهذا يشير للدور الذي تقدمه مختلف الجهات لدعم روح العمل التطوعي، كما توصلت الباحثتان إلى أن الدافع الأول للانخراط في العمل التطوعي هو الرغبة في تنمية الخبرات والمهارات وكانت الرغبة في تنمية المجتمع الدافع الثاني إضافة لجانب مهم هو الرغبة في الأجر والثواب، كما أشارت الدراسة لعلاقة العمل التطوعي بتقوية أواصر الروابط الاجتماعية.

الدراسة الثالثة: وهي دراسة أجنبية لكنعان، رام أ وآخرون، (٢٠١٠م) بعنوان "دوافع وفوائد التطوع للطلاب: مقارنة المتطوعون بشكل منتظم وبشكل جزئي والغير متطوعون في خمس دول"

Cnaan Ram A. (2010) & others, Motivations and Benefits of Student Volunteering Comparing Regular, Occasional, and Non-Volunteers in Five Countries,

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتهدف الى دراسة مدى مشاركة الطلاب الجامعيين في التطوع وكيف يدرك الطلاب الدوافع والفوائد المرتبطة بالتطوع ومن اهداف هذه الدراسة أيضا العلاقة بين عدد المتطوعين والحوافز او الدوافع التي تحثهم على التطوع ولتحقيق هذا الهدف هناك ٤ فرضيات سوف يتصور الطلاب مجموعة من المحفزات والفوائد للتطوع وسيكون الدافع الحسي او الخارجي هو الأكثر أهمية سوف يعتقد الطلاب الذين يتطوعون بشكل منتظم ان الايثار هو المحفز الأكثر أهمية وذلك اكثر من الطلاب الذين يتطوعون بشكل جزئي او الغير متطوعون سوف يعتقد الطلاب الذين يتطوعون بشكل جزئي ان المحفز الاجتماعي هو الأكثر أهمية وذلك اكثر من الطلاب الذين يتطوعون بشكل منتظم و الغير متطوعون. سوف يتصور الطلاب الغير متطوعون ان الدافع الحسي او الخارجي هو الأكثر أهمية، وذلك أكثر من الطلاب الذين يتطوعون بشكل منتظم او جزئي وأظهرت نتائج الدراسة قبول الفرضية الأولى بشكل جزئي حيث أن تقريبا ٦٤٪ من المشاركين هم من الذين يتطوعون بشكل جزئي.

الدراسة الرابعة: لفهد السلطان (٢٠٠٩) بعنوان "اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود"، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي والوصفي المسحي، وهدفت الدراسة للكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي تجاه العمل التطوعي ونوع الأعمال التي يرغبون بممارستها، والمعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية، وتوصل الباحث إلى نتائج أهمها: أن متوسط ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي ضعيفة جداً وأن أبرز فوائد مشاركة الشباب في العمل التطوعي اكتساب مهارات جديدة وزيادة الخبرة والمساعدة في المجتمع وتنمية الشخصية الاجتماعية.

الدراسة الخامسة: إعداد: عثمان صالح العامر(٢٠٠٤) بعنوان "ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي "دراسة ميدانية"، واستخدم الباحث لدراسته المنهج الوصفي، وهدفت الدراسة إلى بيان مفهوم التطوع وأهم العوامل المؤثرة على مشاركة أفراد المجتمع في مؤسسات العمل التطوعي وإيضاح الدوافع والموانع نحو مشاركة الشباب في مؤسسات العمل التطوعي مع استكشاف الفروق بين الجنسين في تحديد هذه الدوافع والموانع. وتوصل الباحث لعدة نتائج من أهمها تعدد الدوافع لدى الشباب للمشاركة في العمل التطوعي مع تدني المشاركة الحقيقية وفي المقابل تعددت الموانع التي تحول دون مشاركة الشباب لتشمل موانع شخصية وتدني الوعي وضعف الاهتمام الإعلامي وعدم وجود برامج تدريبية لتدريب الراغبين في العمل التطوعي بالإضافة لعدم تقدير دور الشباب من قبل المؤسسات والجهات.

الدراسة السادسة: الباز(١٤٢٢) بعنوان "الشباب والعمل التطوعي" هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مشاركة الشباب في العمل التطوعي ورغبتهم فيه، والوقوف على العوامل التي تعيق العمل التطوعي في المملكة ومعرفة العوامل التي تؤثر في رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي. وطبقت الدراسة على (١٦٣) طالبا من كليتي الشريعة والعلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض باستخدام منهج المسح وأداته الاستبانة، وقد كشفت بيانات الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: أن نسبة ٧٨% من أفراد العينة غير مشاركين في العمل التطوعي، أن ٩٦% منهم لديهم الرغبة في المشاركة، كما وافقت أغلبية أفراد العينة على وجود عوائق إدارية للمشاركة في العمل التطوعي وأشاروا إلى عدم وجود تنظيم للمشاركة في الأعمال التطوعية، وغياب التنسيق بين الجهات والمؤسسات المعنية بالتطوع.

الدراسة السابعة: عارف (٢٠٠٣) بعنوان "دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل التطوعي في ضوء مفهوم التنمية المستدامة " هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات الطلاب نحو ظاهرة العمل التطوعي وتبين الفروق في هذه الاتجاهات وفقا لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي والبيئة الاجتماعية. وطبقت الدراسة على عينة من طلاب كليات جامعة جنوب الوادي – فرع أسوان في مصر قوامها (٤٤٠) طالبا وطالبة تراوحت أعمارهم بين (١٦ – ١٩) سنة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لجمع البيانات عن طريق إعداد مقياس لاتجاهات طلاب الجامعة نحو العمل التطوعي تكون من (٨١) عبارة. وانتهت الدراسة إلى عد

من النتائج أهمها: وجود اتجاهات سالبة لعينة الدراسة ككل نحو العمل التطوعي، شملت جميع أبعاد المقياس: "قيم العمل التطوعي، المسؤولية الاجتماعية للمتطوع، نظرة المجتمع نحو المتطوع، طبيعة العمل التطوعي" وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة (ذكور، إناث) (علمي، أدبي) (ريف، حضر) في اتجاهاتهم نجو العمل التطوعي.

الدراسة الثامنة: لمارسيليو (*Marcelol,2007*) بعنوان "أنماط التطوع لدى طلاب المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة " هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى ممارسة الطلاب (١٦-١٨) سنة للعمل التطوعي، وأشكال التطوع التي يميلون إليها. وقد حصل الباحث على البيانات من مكتب الإحصاءات السكانية ثم قام بتحليلها ومقارنتها مع بيانات الأعوام السابقة، وتوصل إلى عدة نتائج منها: أن أكثر المنظمات جذبا لأفراد العينة هي المنظمات الدينية بنسبة ٣٩.٩% ثم منظمات الطفولة والأندية الرياضية بنسبة ٣٢.٦%، فيما تأتي المنظمات السياسية والدولية في أسفل القائمة. وأن أكثر أشكال العمل التطوعي ممارسة من قبل الطلاب: جمع التبرعات والبيع لصالح المنظمة بنسبة ٢٨.٧% ثم جمع وإعداد وتوزيع الأطباق الخيرية بنسبة ٢٥% فيما تأتي الرعاية الطبية وخدمات الحماية في أسفل القائمة بنسبة ٣%. كما توصلت إلى أن ٦٣.٤% من أفراد العينة أشاروا أنهم انخرطوا في العمل التطوعي بناء على دعوة من أحد أفراد المنظمة. فيما أشار ١٩.٨% إلى أنه قد تمت دعوتهم من قبل الأقارب، بينما ١٠.٩% من قبل الأصدقاء. وقد وصلت المشاركة التطوعية لدى طلاب الصف الثاني عشر إلى ٧٥.٩% بينما كانت الأقل لدى طلاب الصف العاشر بنسبة ٧٠.٦%.

أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة العامر ودراسة الهران وصلاح ودراسة الزير والمقبل في التعرف على مفهوم العمل التطوعي

أما أوجه الاختلاف عن الدراسات السابقة فإن هذه الدراسة:

١. تستعرض العمل التطوعي في التعليم العام في المملكة العربية السعودية.
٢. تركز على طلاب المرحلة الثانوية.
٣. تسعى لتوظيف الجزء الخاص بالتطوع في رؤية المملكة ٢٠٣٠ للاستفادة منه في تنظيم العمل التطوعي في التعليم..

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي في الوصول الى أهدافها؛ اذ يهتم المنهج المسحي بجمع البيانات والإحصاءات العامة التي تجمع عن طريق الاستبيان وتستخلص البيانات من عدد من الحالات الفردية، ويهتم هذا المنهج المسحي أو الاستبياني بجمع الحقائق حول الموقف المراد بحثه واستبيان الصورة عن الظروف السائدة ويلجأ الباحث إلى مسح عدد من المنشآت أو السكان وقد يلجأ الباحث إلى مسح عينة محددة من السكان، أو من المنشآت، وتُعتبر عينة مختارة بشكل دقيق تمثل المجموع.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لطبيعة المشكلة ويمكن من خلاله أن يقوم الباحث بوصف وتحليل واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر رواد النشاط، لبيان مفهوم العمل التطوعي في مصادر التربية الرئيسية، والتعرف على واقعه ، وتحديد الصعوبات التي تعيق العمل التطوعي طلاب المرحلة الثانوية، أملا في التوصل إلى نتائج ذات قيمة تزيد من رصيد المعرفة حول هذا الموضوع ويمكن أن توصل الباحث إلى نتائج يستطيع من خلالها أن يبدي توصياته ومقترحاته.

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من رواد النشاط في المرحلة الثانوية بنين في مدينة جدة والبالغ عددهم (١٠٢) رائد نشاط بحسب إحصائية إدارة تعليم جدة للعام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ، وشملت عينة الدراسة (٩٠) رائد نشاط من أفراد مجتمع الدراسة. حيث تم توزيع ١٠٢ استبانة وكانت الاستبانات التي اكتمل وصولها للباحث هي ٩٠ فقط.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة
- الحدود المكانية: مدارس التعليم العام بنين بمدينة جدة.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٤١هـ.
- الحدود البشرية: رواد النشاط المفرغين في المرحلة الثانوية بنين بمدينة جدة.

أداة الدراسة:

قام الباحث بتصميم الاستبانة بعد الاطلاع على العديد من الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة والأدوات فيها، وهو يشتمل على عدد من الأسئلة المغلقة، وقد أعطيت الفقرات المتعلقة بواقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر رواد النشاط للإجابات على تدرج خماسي، مكون من خمسة إجابات تعادل خمسة أوزان حسب الجدول التالي:

جدول رقم(١) أوزان العبارات حسب مقياس ليكرت (*Likert scale*)

الإجابات	الوزن	مدى المتوسط
بدرجة كبيرة جداً	٥	من ٤.٢٠ إلى ٥
درجة كبيرة	٤	من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠
متوسطة	٣	من ٢.٦٠ إلى أقل من ٣.٤٠
ضعيفة	٢	من ١.٨٠ إلى أقل من ٢.٦٠
ضعيفة جداً	١	من ١ إلى أقل من ١.٨٠

صدق أداة الدراسة:

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه وقد أظهرت النتائج أن جميع قيم معاملات الارتباط بين فقرات الإستبانة مع الدرجة الكلية جاءت دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) وهي درجات موجبة ومقبولة وتشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي في جميع فقراتها.

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

النتائج المتعلقة بعينة الدراسة

جدول (٤-١) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة%
هل حصلت على دورات في مجال التطوع	نعم	٥٧	٦٣.٣%
	لا	٣٣	٣٦.٧%
المجموع		٩٠	*100.00%*
هل يوجد في مدرستك نادي تطوع	نعم	٤٣	٤٧.٨%
	لا	٤٧	٥٢.٢%
المجموع		٩٠	*100.00%*
هل لك مشاركات في الأعمال التطوعية	نعم	٧٩	٨٧.٨%
	لا	١١	١٢.٢%
المجموع		٩٠	*100.00%*
سنوات الخبرة في المشاركة بالأعمال التطوعية	من ٥ سنوات فأقل	٤١	٤٥.٦%
	من ٦ إلى ١٠ سنوات	٢٨	٣١.١%
	أكثر من ١٠ سنوات	٢١	٢٣.٣%
المجموع		٩٠	*100.00%*

يوضح الجدول (٤-١) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية ومنه نجد أن غالبية عينة الدراسة قد تلقوا دورات في مجال التطوع بنسبة (٦٣.٣%)، بينما بلغت نسبة الذين لم يتلقوا دورات (٣٦.٧%). كما نجد من الجدول (٤-٦) أن غالبية عينة الدراسة لا يوجد بمدارسهم نادي تطوع بنسبة (٥٢.٢%) يليهم الذين يوجد بمدارسهم نادي تطوع بنسبة (٤٧.٨%).

كذلك يوضح الجدول (٤-٦) أن غالبية عينة الدراسة لهم مشاركات في الأعمال التطوعية بنسبة (٨٧.٨%) بينما نجد الذين ليست لهم أي مشاركات في الأعمال التطوعية بلغت نسبتهم (١٢.٢%) ونجد أن غالبية عينة الدراسة خبرتهم في المشاركة بالأعمال الخيرية (من ٥ سنوات فأقل) بنسبة (٤٥.٦%) يليهم (من ٦ إلى ١٠ سنوات) بنسبة (٣١.١%) وأخيراً (أكثر من ١٠ سنوات) بنسبة (٢٣.٣.

النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة

أولاً: النتائج الخاصة بالتساؤل الأول:

والذي ينص على "ما واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟ " للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بالتحقق من (واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة)، من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول الأسئلة أو الفقرات المتعلقة بهذا الجزء، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(٤-٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة مرتبة تنازلياً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	درجة الموافقة
19	يسهم العمل التطوعي في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.	4.37	0.741	%87.3	١	عالية جداً
20	يسهم العمل التطوعي في تعزيز قيمة المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة لدى طلاب المرحلة الثانوية.	4.34	0.690	%86.9	٢	عالية جداً
2	يحتاج العمل التطوعي إلى رغبة ذاتية من الطلاب	4.30	0.570	%86.0	٣	عالية جداً
16	يسهم العمل التطوعي في تعزيز قيمة تحمل المسؤولية لدى طلاب المرحلة الثانوية.	4.23	0.765	%84.7	٤	عالية جداً
15	يسهم العمل التطوعي في تعزيز احترام العمال وأصحاب المهن وتقديرهم لدى طلاب المرحلة الثانوية.	4.18	0.712	%83.6	٥	عالية
5	يفتقر العمل التطوعي لوجود التحفيز للطلاب.	4.12	0.872	%82.4	٦	عالية
18	يسهم العمل التطوعي في تعزيز قيمة الأمانة لدى طلاب المرحلة الثانوية.	4.09	0.744	%81.8	٧	عالية
17	يسهم العمل التطوعي في تعزيز قيمة الانتاجية لدى طلاب المرحلة الثانوية	4.03	0.841	%80.7	٨	عالية
12	عدم إدراك بعض المعلمين لأهمية إشراك الطلاب في الأعمال التطوعية.	3.89	0.867	%77.8	٩	عالية
14	يسهم العمل التطوعي في تعزيز قيمة ترشيد الاستهلاك لدى طلاب المرحلة الثانوية.	3.79	0.841	%75.8	١٠	عالية
11	تتوفر فرص مناسبة لإشراك الطلاب في الأعمال التطوعية	3.74	0.829	%74.9	١١	عالية
8	عدم معرفة طالب المرحلة الثانوية بالأماكن التي يمارس بها العمل التطوعي	3.72	0.887	%74.4	١٢	عالية
4	يشارك طلاب المرحلة الثانوية في الأعمال التطوعية بالرغم من الصعوبات التي تواجههم	3.66	0.781	%73.1	١٣	عالية
1	تنمي المؤسسات التعليمية حس التطوع لدى الطلاب.	3.47	0.877	%69.3	١٤	عالية
10	لدى القائمين على برامج التطوع في المدرسة وعي كبير بدور العمل التطوعي في تنمية القيم	3.36	0.998	%67.1	١٥	متوسطة
13	تفعل المدرسة الشراكات مع الجهات المختلفة لتفعيل دور الطلاب في الأعمال التطوعية	3.24	0.952	%64.9	١٦	متوسطة
3	تتوفر معلومات كافية لدى الطلاب عن العمل التطوعي	3.07	0.747	%61.3	١٧	متوسطة
9	يوجد في المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية مواضيع تبرز أهمية العمل التطوعي	2.82	0.842	%56.4	١٨	متوسطة
6	يحصل الطالب على التدريب لممارسة الأعمال التطوعية	2.81	0.886	%56.2	١٩	متوسطة
7	لا يعطي العمل التطوعي فرصة لبناء مهارات الطالب مستقبلاً	2.48	0.974	%49.6	٢٠	منخفضة
	المتوسط العام	3.69	0.821	%73.7	-	عالية

يتضح من الجدول(٤-٢) أن المتوسط العام لاستجابات عينة الدراسة حول واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة بلغ (٣.٦٩) وبلغ الانحراف المعياري الكلى

(٠.٨٢١) وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (٧٣.٧%) والمتوسط يقع ضمن الفترة (من ٣.٤٠ لأقل من ٤.٢٠) والمتوسط ضمن هذه الفترة من التدرج الخماسي يشير إلى أن واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر عينة الدراسة عالية.

يتضح من الجدول(٤-٢) أن المتوسط العام لاستجابات عينة الدراسة حول واقع العمل التطوعي في تنمية القيم الاقتصادية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة بلغ (٣.٦٩) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠.٨٢١) وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (٧٣.٧%) والمتوسط يقع ضمن الفترة (من ٣.٤٠ لأقل من ٤.٢٠) والمتوسط ضمن هذه الفترة من التدرج الخماسي يشير إلى أن واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر عينة الدراسة عالية.

وتأتي هذه النتائج حول واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة كنعان، رام وآخرون، (٢٠١٠م) والتي أظهرت نتائجها أن ٦٤٪ من المشاركين هم من الذين يتطوعون بشكل جزئي، وأن المحرك الأول لمشاركة الطلاب في العمل التطوعي كانت الإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع. ودراسة فهد السلطان (٢٠٠٩) التي أشارت نتائجها إلى أن أبرز فوائد مشاركة الشباب في العمل التطوعي اكتساب مهارات وقيم عملية جديدة وزيادة الخبرة والمساعدة في المجتمع وتنمية الشخصية الاجتماعية

ثانياً: الصعوبات التي تعيق العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة

جدول(٤-١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول الصعوبات التي تعيق العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة مرتبة تنازلياً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	درجة الموافقة
4	عدم وجود ميزانية خاصة لتدريب الطلاب وتأهيلهم على البرامج التطوعية	4.19	0.993	%83.8	١	عالية
14	قصور الإعلام في إبراز النماذج الرائدة في التطوع وتأثيرها الإيجابي في تنمية الوطن	4.18	0.801	%83.6	٢	عالية
13	غياب الحوافز التشجيعية للطلاب المشاركين في الأعمال التطوعية	4.17	0.797	%83.3	٣	عالية
11	عدم معرفة الطلاب باللوائح التي تنظم العمل التطوعي في المدارس	4.09	0.870	%81.8	٤	عالية
15	ضعف دور القيادات التربوية في الحث على العمل التطوعي	4.00	0.948	%80.0	٥	عالية
8	عدم وجود برامج تدريبية كافية تقدم للطلاب المتطوعين قبل تكليفهم بالمهام التطوعية.	3.99	0.906	%79.8	٦	عالية
3	عدم وجود إدارة خاصة بالمتطوعين تهتم بشؤونهم وتنظم العمل التطوعي في المدرسة	3.87	0.974	%77.3	٧	عالية
10	قلق الأسرة على الأبناء من الوقوع بمشاكل تعرضهم للمؤثرات السلبية.	3.86	0.842	%77.1	٨	عالية
5	عدم ملاءمة وقت العمل التطوعي للطلاب المتطوعين.	3.78	0.804	%75.6	٩	عالية
9	تحجيم قدرات الطلاب المتطوعين.	3.68	1.026	%73.6	١٠	عالية
12	استغلال الطلاب المتطوعين في إنجاز مهام محددة لا تتوافق مع اهتماماتهم.	3.67	0.793	%73.3	١١	عالية
7	عدم إتاحة الفرصة للمتطوع للتعبير عن رأيه وتقديم الاقتراحات والتوصيات	3.63	0.917	%72.7	١٢	عالية
1	السعي لتأمين احتياجات الأسرة الأساسية	3.60	0.761	%72.0	١٣	عالية
6	السعي لتحقيق مصالح وغايات شخصية تحت رداء العمل التطوعي.	3.50	1.041	%70.0	١٤	عالية
2	نظرة بعض الطلاب للتطوع على أنه مضيعة للوقت والجهد.	3.43	0.822	%68.7	١٥	عالية
المتوسط العام		3.84	0.886	%76.8	-	عالية

يتضح من الجدول(٤-١١) أن المتوسط العام لاستجابات عينة الدراسة حول الصعوبات التي تعيق العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة بلغ (٣.٨٤) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠.٨٨٦) وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (٧٦.٨%) والمتوسط يقع ضمن الفترة (من ٣.٤٠ إلى ٤.٢٠) والمتوسط ضمن هذه الفترة يشير إلى أن

درجة موافقة عينة الدراسة على أن ما ذكر بالمحور الذي يمثل الصعوبات التي تعيق العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة عالية.

وتأتي هذه النتائج السابقة حول معوقات العمل التطوعي متوافقة مع دراسة صالح العامر(٢٠٠٤) التي أشارت إلي ان أبرز عوائق مشاركة الشباب في العمل التطوعي تمثلت في تدني الوعي وضعف الاهتمام الإعلامي وعدم وجود برامج تدريبية لتدريب الراغبين في العمل التطوعي بالإضافة لعدم تقدير دور الشباب من قبل المؤسسات والجهات.

ويرى الباحث أنه يمكن القول بأن أبرز المعوقات المتعلقة بالمتطوع يتمثل في نقص المعرفة بأهمية العمل التطوعي وأدواره، أو عدم القيام بالمسؤوليات التي أسندت إليه في الوقت المحدد، لأن المتطوع يشعر بأنه غير ملزم بأدائه.أما المعوقات التي ترتبط بالمدرسة فتتمثل في عدم وجود برامج ثابتة وخاصة للطلاب المتطوعين تعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم. أضف إلى ذلك قلة أو انعدام البرامج الخاصة بتدريب الطلاب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل. والخوف من التوسع خشية عدم إمكان تحقيق السيطرة والإشراف.

ملخص النتائج:

بعد اجراء الدراسة الميدانية وتحليل البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة فإن الدراسة خلصت الى العديد من النتائج يمكن تلخيصها كما يلي:

- أظهرت النتائج أن واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر عينة الدراسة عالية، وذلك بمتوسط بلغ (٣.٦٩) وانحراف معياري (٠.٨٢١) وبلغت نسبة الموافقة العامة (٧٣.٧%).
- أظهرت النتائج أن أبرز الجوانب السلبية لواقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة حسب وجهة نظر عينة الدراسة تتمثل في: افتقار العمل التطوعي لوجود التحفيز للطلاب، وعدم إدراك بعض المعلمين لأهمية إشراك الطلاب في الأعمال التطوعية، بالإضافة إلى عدم معرفة طالب المرحلة الثانوية بالأماكن التي يمارس بها العمل التطوعي.
- أظهرت النتائج أن أبرز الصعوبات التي تعيق العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة حسب وجهة نظر عينة الدراسة عالية تمثلت في: عدم وجود ميزانية خاصة لتدريب الطلاب وتأهيلهم على البرامج التطوعية، وقصور الإعلام في إبراز النماذج الرائدة في التطوع وتأثيرها الإيجابي في تنمية الوطن، وغياب الحوافز التشجيعية

للطلاب المشاركين في الأعمال التطوعية، وعدم معرفة الطلاب باللوائح التي تنظم العمل التطوعي في المدارس، وضعف دور القيادات التربوية في الحث على العمل التطوعي، بالإضافة إلى عدم وجود برامج تدريبية كافية تقدم للطلاب المتطوعين قبل تكليفهم بالمهام التطوعية.

التوصيات:

بناء على ما توصلت اليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:

- تشجيع الطلاب على ممارسة العمل التطوعي من خلال تخصيص مشروع لخدمة المجتمع وبخاصة رعاية المرافق العامة، والدفاع المدني، والحفاظ على البيئة.
- العمل على تشجيع ثقافة التطوع وزرعها لدى الطلبة في المدارس الثانوية وجعلها من الأنشطة المطلوبة من كل طالب وطالبة وجزء من المنهج الدراسي.
- ضرورة التأكيد على الأندية التطوعية وأهمية وجودها في كل مدرسة لأنه يتحقق من خلالها كثير من تنمية القيم ويمكن تذليل كثير من الصعوبات بوجودها.
- زيادة الاهتمام في مؤسسات التعليم العام بالبرامج والأنشطة التي تنمي الوعي المجتمعي والممارسة لدى النشء بالعمل التطوعي وفوائده للفرد.
- دعم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول العمل التطوعي وتأثيراته المختلفة (القيم – الاتجاهات – المواطنة) على طلاب المرحلة الثانوية.
- ضرورة التنسيق والدعم المتواصل وعقد الشراكة لدى المسئولين، في وزارة التعليم ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، لتفعيل وتوظيف العمل التطوعي في إدارات التعليم والتي بدورها تسهم في تخطيطها وتنظيمها للبيئات التعليمية، لتكون انطلاقة حقيقية للعمل التطوعي المؤسسي في تحقيق رؤية ٢٠٣٠ للوصول إلى مليون متطوع.

المراجع

ابن الأثير، أبي السعادات المبارك(د.ت) النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة الإسلامية.

ابن فارس، أبي الحسن أحمد (١٤١١هـ) معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، لبنان.

أبو جادو، محمد علي صالح (٢٠١٧) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للطباعة والنشر.

آل سعود، محمد بن عبد الرزاق (٢٠١٧) مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، سلسلة البحوث العلمية (٢)، ط(١) دار طيبة للطباعة والنشر ومكتبة المتنبي.

بازمول، محمد بن عمر سالم (١٩٩٤) بغية المتطوع في صلاة التطوع، دار الهجرة، الرياض.

بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

بكار، عبد اللطيف ابراهيم، (٢٠٠٧) بناء الأجيال، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي، مجلة البيان، الرياض.

بنين، رجاء (٢٠١٩) العمل الخبري ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي (جمعية جنان الخيرية أنموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، الجزائر.

الجندل، أمل بن عبد العزيز زيد (٢٠١٤) واقع العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

حريري، عبد الله محمد أحمد (١٤٢١هـ) العمل التطوعي رعاية اجتماعية، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض.

الحسين، عبد اللطيف ابراهيم (٢٠٠٧) الأمانة في الإسلام وآثارها في المجتمع، دار ابن الجوزي، الدمام.

خاطر، أحمد مصطفى (٢٠٠٢) طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

الرباح، عبد اللطيف بن عبد العزيز (٢٠٠٢) التربية على العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية، دراسة تأصيلية، دراسات تربوية واجتماعية، مجلد (١٢) عدد (٣) (١-٣٣).

رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠١٦م، محور وطن طموح مواطنه مسؤول، ٢٠١٩/٢/١٠م،

زيادة، رضوان، وكيفن جيه (١٤٣١هـ) صراع القيم بين الإسلام والغرب، دار الفكر، دمشق، سوريا.

زينو، رندة محمد (٢٠٠٧) العمل التطوعي في السنة النبوية: دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة: فلسطين.

شحاته، حسن، والنجار، زينب (١٤٢٤هـ) معجم المصطلحات التربوية، الدار المصرية اللبنانية، مصر.

شوقي، عبد المنعم (١٩٦١) تنمية المجتمع وتنظيمه، ط٢، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر.

عبد اللطيف، رشاد أحمد (١٤٢١هـ) إسهامات الجمعيات التطوعية في تحقيق الأمن الاجتماعي بالمجتمع، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض.

العساف، صالح محمد (١٤٢٧هـ) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط٤، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

علي، إحسان (٢٠٠٩) العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، الأردن، دار النفائس.

علي، شريف محمد سليمان الشيخ (٢٠٠٥) استخدام نموذج الاهداف الاجتماعية في خدمة الجماعة وتنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.

العمري، أبو النجا محمد (٢٠٠٠) تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

فرير، آندي وآخرون (١٤٣١هـ) الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي، مركز بناء الطاقات، جدة، السعودية.

فهمي، سامية وآخرون (١٩٨٤) طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، الإسكندرية، مصر.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (٢٠٠٥) القاموس المحيط، ط٨، دار الرسالة، بيروت، لبنان.

القاضي، محمد بن صالح (٢٠٠٥) الأعمال التطوعية في الإسلام، اللقاء السنوي الرابع للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية حول استقطاب المتطوعين، جمعية البر الخيرية بالمنطقة الشرقية، الدمام.

قنديل، أماني (١٩٩٧) القطاع الثالث في العالم العربي، دراسة عن ملامح وواقع الجمعيات الأهلية، القاهرة، لجنة متابعة المنظمات الأهلية العربية.

ليلة، علي (٢٠٠٢) دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر، جمهورية مصر العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.

مصطفى، إبراهيم وآخرون (٢٠٠٤) المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

المليجي، ابراهيم (٢٠٠٨) تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

النبراوي، خديجة (٢٠٠٦) موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، مصر: دار السلام

النعيم، عبد الله العلي (٢٠٠٥) العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مطبعة مكتبة الملك فهد الوطنية.

اليوسف عبد الله(٢٠٠٥) ثقافة العمل التطوعي، دمشق، مركز الراية.

Dan Pallotta (2008) Uncharitable-How Restraints on Nonprofit Undermine Their Potential, the United State of America, University Press of New England5661.